الى نفسه ما وقع بعده مما له فيه ادنى صلوح لذلك وكذا القصد مما بينه وبين
المنعوت من الاستمساك والاتحاد المعنوي حتى كانهما شي واحد بخلاف
الحال فانها فضلة سقط عن صاحبها واما الواو الداخلة على الشرط المدلول على
جوابه بما قبله من الكلام وذلك اذا كان ضد الشرط المذكور اولى باللزوم
لذلك الكلام السابق الذي هو كالعوض من الجزاء من ذلك الشرط كقوله
اكرمه وان شتمني واطلبوا العلم ولو بالصين فذهب صاحب الكشاف
الى انها للحال والعامل فيها ما تقدمه من الكلام وعليه الجمهور وقال
الجزري انها للعطف على محذوف هو ضد الشرط المذكور اي اكرمه ان لم
يشتمني واطلبوا العلم لو لم يكن بالصين ولو كان بالصين وقال بعض
المحققين من النحاة انها اعتراضية ونعني بالجملة الاعتراضية ما يتوسط بين
اجزاء الكلام متعلقا به معنى مستانفا لفظا على طريق الالتفات كقوله
فانت طلاق والطلاق الية وقوله يرى كل من فيها وحاشاك فانيا وقد تجي
بعد تمام الكلام كقوله عليه السلام انا سيد ولد ادم ولا فخر والا عطف
على قوله ان خلت اي وان لم تخل الجملة التي حالا عن ضمير صاحبها فاما
ان تكون فعلية او اسمية والفعلية اما ان يكون فعلها مضارعا او ماضيا
والمضارع اما ان يكون منفيا او مثبتا فبعض هذه يجب فيه الواو وبعضها
يمتنع وبعضها يستوي فيه الامران وبعضها يترجح فيه احدهما فاشار الى تفصيل
ذلك وبيان اقسامه بقوله فان كانت فعلية والفعل مضارع مثبت امتنع
دخولها اي دخول الواو ووجب الاكتفاء بالضمير نحو ولا تمنن تستكثر اي لا
تعطي حال كونك تعد ما تعطيه كثيرا لان الاصل في الحال هي الحال
المفردة لعراقة المفرد في الاعراب وتطفل الجملة عليه بسبب وقوعها موقعه
وهي اي المفردة تدل على حصول صفة لانها لبيان الهيئة التي عليها الفاعل
او المفعول والهيئة ما يقوم بالغير وهو معنى الصفة غير ثابتة لان الكلام
في الحال المنتقلة مقارن ذلك الحصول لما جعلت الحال قيدا له يعني
العامل لان الغرض من الحال تخصيص وقوع مضمون عاملها بوقت حصول

مضمون الحال

مضمون الحال وهذا معنى المقارنة وهو كذلك اي المضارع المثبت يدل
على حصول صفة غير ثابتة مقارن لما جعلت قيدا له كالمفرد فيمتنع فيه دخول
الواو كما يمتنع في المفرد اما الحصول اي افادة لانه على حصول صفة غير ثابتة
فلكونه فعلا مثبتا والفعلية تدل على التجدد وعدم الثبوت والاثبات
على الحصول واما المقارنة فلكونه مضارعا والمضارع كما يصلح للاستقبال
يصلح للحال ايضا اما على ان يكون مشتركا بينهما او يكون حقيقة في الحال
مجازا في الاستقبال وهاهنا نظر وهو ان الذي يدل المضارع انما هو
زمان المتكلم وقد مر ان حقيقة الحال اجزاء متعاقبة من اواخر الماضي
واوائل المستقبل والحال الذي نحن بصدده يجب ان يكون مقارنا بالزمان
وقوع مضمون الفعل المقيد بالحال وهو قد يكون ماضيا وقد يكون
حالا وقد يكون استقبالا فالمضارعة لا دخل لها في المقارنة والاولى
ان يقال ان المضارع المثبت على وزن اسم الفاعل لفظا وبتقديره معنى
فيمتنع دخول الواو فيه مثله ولما كان هنا مظنة اعتراض وهو انه قد
جاء المضارع المثبت بالواو في النظم والنثر اشار الى جوابه بقوله واما ما جاء
من نحو قول العرب قمت واصك وجهه وقوله اي قول عبد الله بن همام
السلولي فلما خشيت اظافيرهم نجوت وارهنهم مالكا فمحمول على حذف
المبتدا اي وانا اصك وانا ارهنهم فيكون الجملة اسمية فيصح دخول
الواو ومثله قوله تعالى لم تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم اي وانتم
قد تعلمون وقيل الاول اي قمت واصك وجهه شاذ والثاني اي نجوت
وارهنهم ضرورة وقال عبد القاهر هي اي الواو فيهما اي في قولنا اصك
وقوله ارهنهم للعطف لا للحال وليس المعنى قمت صاكا وجهه ونجوت
راهنا مالكا بل المضارع بمعنى الماضي والاصل قمت وصككت ونجوت
ورهنت عدل عن لفظ الماضي الى المضارع حكاية للحال الماضية ومعناها
ان يفرض ان ما كان في الزمان الماضي واقع في هذا الزمان فيعبر عنه بلفظ
المضارع كقوله ولقد امر على اللئيم يسبني بمعنى مررت هذا اذا كان

Copyright © King Saud University